لبعض الصوفية شيا من الملك فرده فقال له لم ترد
على الله عز وجل ما اعطاك فقال انك اشركت
غير الله سبحانه فيما كان لله سبحانه وتعالى ولم تقنع
بالله عز وجل فرددت عليك شركك وقيل لبعض
العارفين في السر شيا كان رده في العلانية فقيل
له في ذلك فقال عصيت الله بالجهر فلم اكن عونا
لك على المعصية واطعته بالاخفا فاعنتك على
برك وقال الثوري لو علمت ان احدهم لا يذكر
صلته ولا يتحدث بها لقبلت صلته **الرابع**
ان في اظهار الاخذ ذلا وامتهانا وليس للمومن
ان يذل نفسه كان بعض العلما ياخذ في السر
ولا ياخذ في العلانية ويقول في اظهاره اذلال
للعلم وامتهان لاهله فما كنت بالذي ارفع شيا
من الدنيا بوضع العلم واذلال اهله **الخامس**
الاحتراز عن شبهة الشركة قال صلى الله عليه
وسلم من اهدي له هدية وعنده قوم فهم شركاه
فيها وبان يكون ورقا او ذهبا لا يخرج عن كونه
هدية قال صلى الله عليه وسلم افضل ما اهدى
الرجل الى اخيه ورقا او يطعمه خبزا فجعل الورق
هدية فانفراده فيما يعطي في الملا مكروه الا برضى
جميعهم ولا يخلوا عن شبهة فاذا انفرد سلم من هذه
الشبهة **اما الاظهار** والتحدث به ففيه معان
اربعة **الاول** الاخلاص والصدق والسلامة
من تلبيس الحال والمراياه **والثاني** اسقاط الجاه
والمنزلة واظهار العبودية والمسكنة والتبري
عن الكبريا ودعوى الاستغنا واسقاط النفس
من اعين الخلق قال بعض العارفين لتلميذه اظهر

الاخذ

الاخذ على كل حال ان كنت اخذا فانك لا تخلوا عن احد
رجلين رجل تسقط من قلبه اذا فعلت ذلك فذلك
هو المراد لانه اسلم لدينك واقل لافات نفسك او رجل
تزداد في قلبه باظهارك الصدق فذلك الذي
يريده اخوه لانه يزداد ثوابا بزيادة حبه لك
وتعظيمه اياك فتوجر انت اذ كنت سبب مزيد
ثوابه **الثالث** هو العارف لا نظر له الا الى الله
عز وجل والسر والعلانية في حقه واحد فاختلاف
الحال شرك في التوحيد قال بعضهم كنا لا نعبا بدعا
ما ياخذ في السر ويرد في العلانية والالتفات
الى الخلق حضروا ام غابوا غابوا نقصان في الحال
بل ينبغي ان يكون النظر مقصورا على الواحد الفرد
حكي ان بعض الشيوخ كان كثير الميل الى واحد
من جملة المريدين فشق على الاخرين فاراد ان يظهر لهم
فضيلة ذلك المريد فاعطى كل واحد منهم دجاجة
وقال لينفرد كل واحد منهم بها وليذبحها حيث
لا يراه احد فانفرد كل واحد وذبح الا ذلك
المريد فانه رد الدجاجة فسالهم فقالوا فعلنا
ما امرنا به الشيخ فقال الشيخ للمريد مالك لم تذبح
كما ذبح اصحابك فقال ذلك المريد لم اقدر على مكان
لا يراني فيه احد فان الله يراني في كل موضع فقال
الشيخ لهذا اميل اليه لا يلتفت لغير الله عز وجل
الرابع ان الاظهار اقامة لسنة الشكر وقد قال
تعالى واما بنعمة ربك فحدث والكتمان كفران النعمة
وقد ذم الله عز وجل من كتم ما اتاه الله عز وجل وقرنه
بالبخل وقال تعالى الذين يبخلون ويامرون
الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله وقال صلى

Copyright ... University